مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤م

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة الثامنة
ملحق بالعدد (٢٣)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / ملحق بالعدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
التاريخ: ٥ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

نسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

Private.istihdath@mohesr.gov.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019

Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف التطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)	أ.م. د. قيصر كاظم عاجل الأسدي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٩
المنهج التربوي الإصلاحي عند الإمام الحسين(ع) وأثره في التعايش السلمي في المجتمع	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٤٧
المنهج القرآني في بناء الأسرة والمجتمع – التنمية المعرفية مثالاً –	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	٧١
التواصل الخطابي في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)	د. دعاء شاكر كاظم كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية / أقسام بابل	١٠١
الإستبدال القولي (الجُملي) وأثره في تماسك النص القرآني	أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٢١

سبل مواجهة الانحرافات التربوية مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) إنموذجاً	د. وسن حسين ليلو الجامعة المستنصرية قسم اللغة العربية الباحث: كريم عذاب لفتة الزاملي جامعة واسط – قسم اللغة العربية	١٥٧
معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (ﷺ) من المنظور القرآني	الشيخ مهدي عباس الربيعي باحث إسلامي في الحوزة العلمية- النجف الأشرف	١٨٧
المقاصد القرآنية لآيات التوحيد دراسة في الموضوع والأثر	المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد وزارة التربية – مديرية التربية / النجف الأشرف	٢٢٣
منهج سيبويه التربوي وحواره العلمي مع أستاذه الخليل بن احمد الفراهيدي	أ.م.د. هاشم جبار الزرفي الكلية التربوية – قسم اللغة العربية – مركز النجف الأشرف الدراسي	٢٦٩
مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز	الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني وزارة التربية	٢٩٥
آيات الترابط بين النظام الديني الإداري والتربوي الاجتماعي في سورة المؤمنون – دراسة تداولية –	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٣١٩

الفصحى في العاميّة دراسة في الدلالة والمعجم – لهجة النجف الأشرف مثالا –	م .د. حسام جليل عبد الحسين الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٣٤٧
مفهوم العقل وهدي النبوة	أ.م د. عبد المنعم حمد صنكال المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	٣٦٧
الطاعة المدركة على وفق المنظور القراني	م.م. رحاب فؤاد رشاد	٤٠١
البحث العلمي ودوره في معالجة الأنظمة السياسية وآثره في حل الأزمات / (جائحة كورونا أنموذجاً)	م.د. ثامر عبد السادة جاسم المجتومي وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف قسم الإعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات التربوية م/ مرج البحرين / قسم التاريخ	٤٢٥
مستوى مهارات الإبداع اللغوي عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة اللغة العربية	أ. د. ضرغام سامي عبد الأمير طرائق تدريس عامة جامعة القادسية – كلية التربية الباحث : فراس عمار جويد طرائق تدريس اللغة العربية جامعة القادسية – كلية التربية	٤٥٣

تطور المهارات الحياتية وفق استراتيجيات التدريس الحديثة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ.م.د. قيس حميد فرحان مديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثانية	٥٠٧
موقف صحيفة العالم العربي من علاقات العراق الخارجية ١٩٤٥ – ١٩٥٢	أ .د . رحيم عبد الحسين عباس الباحث : قاسم مالك عبيد جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ	٥٤٧
دور المسرح الصفي في تنمية مهارة التحدث باللغة العربية الفصحى لأطفال الروضة	م.م. مروه عبد الكريم حمد الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٩١
طرائق التدريس الشائعة لدى تدريسي الجغرافية والقانون – دراسة استطلاعية مقارنة في جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٢٣– ٢٠٢٤–	الباحث سجاد تحسين نعمة الحمداني ماجستير في القانون العام الباحثة سارة علي عبد الجبوري ماجستير في جيومورفولوجية	٦٢١
المقرّر المدرسي بين الوصف والصورة –قراءة نموذجية في كتاب التربية المدنية للسنتيْن الثالثة والرابعة ابتدائي–	أ.د. عبد القار سلاّمي كلية الآداب واللغات – جامعة تلمسان–الجزائر د. زهيرة نقول مديرية التربية لولاية تلمسان– الجزائر	٦٤٧

الاحصاء الرياضي في حضارة بلاد الرافدين ودوره في ابتكار الكتابة	م.م. حسن جاسم محمد عبيد العارضي جامعة الكوفة – كلية الاثار	٦٨٧
مقال مراجعة علمية اضطهاد الآشوريين في العراق عام ١٩٣٣ مراجعة نقدية لتغطية الصحافة البريطانية	علاء محسن صادق علي الاعرجي وزارة التربية – المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٧١٣

آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)

أ. م. د. قيصر كاظم عاجل الأسدي
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)

أ.م. د. قيصر كاظم عاجل الأسدي
جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية

ملخص البحث :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما عرفَنا من نفسه وألهمنا من شكره وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته ودلنا عليه من الإخلاص له في توحيده وجنبنا من الإلحاد والشك في أمره .

والصلاة والسلام على نبيه نبي الرحمة وعلى آله الهداة الأمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى صحبه المنتجبين .

أما بعد : فمن فضل الإسلام على البشرية أن جاء بهذا المنهاج القويم في تربية النفوس والأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات وإرساء قواعد المجد، ومن المعروف أن كل ذلك لا يتأتى إلا من النواة الصغيرة للمجتمع وهي الأسرة، إذ تُعد الأسرة قديمًا وحديثًا نواة المجتمع التي ينبثق عنها، فإن صلاح المجتمع من صلاح الأسرة ؛ لذا يجب أن تحظى الأسرة بقدسية ؛ لأن العلاقة الزوجية مقدسة وعليه يجب أن لا يشوبها أي خلاف، وإذ إنه لا يوجد نظام أولى الأسرة أي اهتمام كما أولى القرآن الكريم الأسرة اهتمامه، فشملها بتوجيهاته وبيان كل ما يتعلق بها منذ نشأتها، فبين القواعد السليمة التي تكفل نشأة الأسرة على أسس سليمة صحيحة ترفع من مستواها وتوثق علاقتها بربها، وكذلك بيّن التوجيهات التي من خلالها تحفظ الأسرة كينونتها وقوتها، فالأسرة أساس المجتمع الإسلامي؛ لذلك استحقت إحاطة القرآن بها، وبيان سُبل رعايتها وحفظها ودوام استمرارها واستقرارها، وسيتمُ تناول الأسرة المسلمة

كونها تمثل المجتمع الذي ننتمي إليه. وتعد الآيات التي تناولت الفرائض العبادية من (الصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس وغيرها) من أولى الآيات التي تهتم ببناء الأسرة في المجتمع الإسلامي لذا سلطت الضوء في هذا البحث على هذه الفرائض العبادية التي تسهم إسهاماً كبيراً في بناء الأسرة الصالحة فقد اقتضى ان يكون تقسيمه على مقدمة و تمهيد وأربعة مطالب . أما التمهيد ذكرت فيه تعريفات للمصطلحات البحث من (الفرائض ، والعبادة ، والأثر ، والأسرة) . وكان المطلب الأول : آيات فريضة الصلاة وأثرها في بناء الأسرة ، وأما المطلب الثاني فكان بعنوان : آيات الصوم وأثرها في بناء الأسرة ، وجاء المطلب الثالث بعنوان آيات الحج وأثرها في بناء الأسرة ، أما المطلب الرابع فكان بعنوان : آيات الزكاة والخمس وأثرها في بناء الأسرة . وختمنا بحثنا بخاتمة وأهم النتائج المستخلصة من البحث وقائمة بالمصادر والمراجع . وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

الكلمات المفتاحية : الفرائض . العبادية . الأثر . الأسرة

التمهيد : مفاهيم مصطلحات البحث

اولاً : الفرض في اللغة والاصطلاح

الفرض لغةً: يطلق على عدة معان منها : أولاً: الحز في الشيء [١]، ومنه فرض القوس وهو الحز الذي في طرفه حيث يوضع الوتر [٢].ثانياً: القطع [٣]، ومنه قوله تعالى: {أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً}[٤] ، ومثله فرض الجند فهو ما يقطع لهم[٥].ثالثاً: التقدير [٦]،ومنه أخذ فرض النفقات وهو بيان مقدارها [٧]،ومنه قوله تعالى: {فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ} [٨].

وأما في الاصطلاح :هو ما أثيب فاعله وعوقب تاركه [٩].

ثانياً : العبادة في اللغة والاصطلاح

العبادة في اللغة : هي من رق الرق بالكسر من الملك وهو العبودية . والرق بالكسر هو ما يكتب وهو جلد رقيق زنه أرق ، وهو ضد أعتقه ، والرقيق المملوك .[١٠]

وفي الاصطلاح : ليس للعبادة اصطلاح خاص بل بقيت في إطار معناها اللغوي فهي إذعان العبد والخضوع والتذلل لخالقه عز وجل بغاية المحبة والتعظيم و(الخضوع له والتقرب إليه سبحانه والخلوص لوجهه الكريم)[١١]

ثالثاً : التعريف بالأثر لغة واصطلاحاً

الأثر لغة: عرّف ابن منظور(٧١١هـ) الأثر: بقية الشئ، والجمع آثار وأُثور، وخرجت في إثره وفي أَثَره أَي بعده، وأَتَتْرْتُه وتَأَثَّرْته: تتبعت آثره [١٢] .

كما وردت مفردة الأثر في المعجم الوسيط المدرسي بمعنى: أَثَرَه الرجل أثراً، وأثارةً، وأُثرةً: تَبِعَ أَثَرَه والحديث: نقله، ورواه عن غيره، والسيف وغيره أَثَراً، وأُثرةً: ترك فيه علامةً يُعرف بها ، وفلانٌ أن يفعل كذا: اختار فعلَه [١٣].

الأثر إصطلاحًا: لهُ ثلاث معانٍ الأول منها: بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من شئ، والثاني بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء [١٤]. وعرّف المناوي الأثر: حصول ما يدل على وجود الشئ والنتيجة، وأثرت الحديث نقلته [١٥].

وبذلك يتبين أنَّ أهل اللغة وأهل الإصطلاح يتفقون على أن المراد من الأثر النتيجة الحاصلة من الشئ .

رابعاً : التعريف بالأسرة لغة واصطلاحاً

الأسرة لغةً: وردت مفردة الأسرة في المعاجم اللغوية ومن تلك المعاجم ما ذُكر في معجم العين: أَسَرَ فلانٌ فلانًا: شدّه وَثاقًا، وهو مأسور[١٦]، وورد في لسان العرب: الأُسْرَةُ بالضم: الدِّرْعُ الحَصينَةُ[١٧] ، كما جاء في معجم مقاييس اللغة أنَّ أُسْرَةُ الرّجُل رَهْطه؛ لأنَّه يتقّوى بهم[١٨] .

الأسرة اصطلاحًا: هناك تعريفات عِدّة للأسرة فالبعض ينظر إليها على أنها تجمع للرجل والمرأة والأبناء، والبعض ينظر إليها من زاوية اجتماعية بوصفها مؤسسة إجتماعية أُنشِئت لتحقيق وظيفة اجتماعية وينظر إليها آخرون من ناحية قانونية بوصفها ارتباط قانوني لأشخاص اتحدوا بروابط الزواج[١٩].

وتُعرّف بأنها وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج والدم والتبني. ويوجدون في أطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز

والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية [٢٠].

وتُعرّف أيضًا بأنها الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد المختلفة [٢١].

وتُعرّف أيضاً بأنها: نظام اجتماعي رئيس يُشَكَّل أساس وجود المجتمع، ومصدر الأخلاق، والعامل الأهم الذي يؤثر على النمو النفسي والإنفعالي للفرد[٢٢].

فالأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى وملبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والإنتماء وتنقل من جيل إلى آخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع[٢٣].

الأسرة في الإصطلاح الشرعي: هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات وبالقرابة القريبة من الأحفاد (أولاد الأولاد) والأسباط(أولاد البنات) والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم[٢٤] .

فالأسرة هي النواة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي، وهي أساسه، ففي ظلال الأسرة يتربى الفرد الصالح وتنمو المشاعر السليمة، مشاعر الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة، ويتعلم الناس التعاون على الخير والحب والتعاطف و البر في ظل الأسرة[٢٥].ولم يكن للإسلام رأي خاص في تحديد الأسرة بل ولا في غيرها من سائر الموضوعات الخارجية، وإنّما تابع اللغة والعرف العام فيها كما يقول علماء الأصول ، وعلى هذا فالأسرة شاملة للزوجين والأبناء والأرحام، وبهذا المعنى الشمولي قد سنَّ لكل فرد تجاه أسرته حقوقاً ومسؤوليات أدبية واقتصادية جعلته مسؤولاً عن رعايتها والقيام بها[٢٦].

أما أنواع الأسر فيمكن تقسيمها على ثلاثة أنواع هي الأسرة البسيطة التي تتكون من الأب والأم وأبنائهما، وهناك الأسرة المركبة وتتكون من الزوج وزوجاته وأطفالهن، وأخيراً هناك الأسرة الممتدة وتتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم وبعض الأقارب كالعمة والجد والجدة[٢٧] .

يمكن من كل ما تقدم من التعريفات السابقة للأسرة الخروج بتعريف على أنها: نظام اجتماعي رئيس يُشَكَّل أساس وجود المجتمع، ومصدر الأخلاق، والعامل الأهم الذي يؤثر على النمو النفسي والإنفعالي للفرد وهي وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج والدم، وهي الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني.

المطلب الأول : آيات فريضة الصلاة وأثرها في بناء الأسرة

للصلاة في القرآن الكريم موقع مميز بين أوليّات الفرائض الإسلامية، إذ تجد عشرات الآيات نزلت في هذه الفريضة، أو ذكرتها تشريعاً وتأكيداً وإيضاحاً [٢٨]، فقد أمر بها بألفاظ مُتعددة وصيغ مختلفة وأساليب متنوعة، مرة بالأمر الصريح وأُخرى بالإخبار وحينًا بالوعد، وتارةً بالوعيد؛ مما يدل على عناية القرآن بشأن الصلاة، وتأكيده عليها، وقد برزت في آيات القرآن سور عديدة للإهتمام بشأن الصلاة، وإظهار مكانتها العُظمى فمن ذلك إشتراك الشرائع السماوية فيها [٢٩]، ويُوصي به الأنبياء أهلهم، وأقوامهم، فقد تحدَّث القرآن الكريم عن دعوة إبراهيم (عليه السلام) ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [٣٠].

ووصف المولى سبحانه النبي اسماعيل (عليه السلام) بقوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾[٣١]، والصلاة من الميثاق الذي أخذه الله على بني اسرائيل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾[٣٢]، وأمرهم سبحانه بقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٣٣]، وبقوله سبحانه: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٣٤].

يحتوي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن الصلاة وأثرها في بناء الأسرة ، وسنتناول آية من الآيات القرآنية التي تتعلق بالصلاة وأثرها في بناء الأسرة نموذج واحد والتي منها :

قال تعالى : ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [٣٥]،

الآية الكريمة ذات سياق يلتئم بسياق سائر آيات السورة فهي مكية وعلى هذا فالمراد بقولهِ (أهلك) بحسب انطباقه على وقت النزول خديجه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي (عليه السلام) كان من أهله وفي بيته، أو هما وبعض بنات النبي فقول بعضهم أن المراد به أزواجه وبناته وصهره علي (عليه السلام)، وقول آخرين المراد به أزواجه وبناته وأقربائه من بني هاشم والمطلب، وقول آخرين جميع متبعيه من أمته غير سديد نعم لا بأس بالقول الأول من حيث جري الآية وانطباقها لا من حيث مورد النزول فإن الآية مكية ولم يكن له صلى الله عليه وآله وسلم بمكة من الأزواج غير خديجة بنت خويلد (عليها السلام) [٣٦].

بيَّن الطبري (ت٣١٠هـ) معنى قوله تعالى : ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (وأمُرْ) يا محمد (أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) يقول: واصطبر على القيام بها، وأدائها بحدودها، (لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا) يقول: لا نسألك مالاً بل نكلّفك عملاً ببدنك ، نؤتيك عليه أجرًا عظيمًا وثوابًا جزيلاً ، (نَحْنُ نَرْزُقُكَ) ، أي نحنُ نعطيك المال ونكسبه، ولا نسألك ، وقوله: (وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) والعاقبة الصالحة من عمل كلّ عامل لأهل التقوى والخشية من الله تعالى دون من لا يخاف له عقابًا ، ولا يرجو له ثوابًا [٣٧] .

والصلاة من أبرز علائم الأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وءَاتُواْ الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾[٣٨]، وإقامة الصلاة كانت كذلك ضمن بنود الميثاق التي كتبها الله على بني إسرائيل [٣٩] ، و قال الله تعالى : ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وءَاتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٤٠] .

فالصلاة تزكية النفس، ودرجات المؤمن تتسامى بصلاته ؛ فكلما حافظ عليها أكثر، وأقامها بشروطها، بل وأكثر منها ومن الخشوع فيها؛ كلما إزدادت صلته بالله سبحانه

، وقربه منه وبالتالي انعكست هذه الصلة على ابعاد حياته، فالصلاة تورث التقوى ، والتقوى تَنهى النفس عن مُرديات الهوى، وهكذا قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (٤١) .

الصلاة تُقرّب الإنسان من ربه ؛ فيزداد اخلاصًا وتوحيدًا وطهرًا من درن الشرك، كما ورد في الكافي الشريف عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: " أقرب ما يكونُ العبدُ من الله عزَّ وجلَّ وهو ساجد " (٤٢) ؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾(٤٣) ، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَي اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَامِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٤٤)، وقال سبحانه : ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَاوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٥) ، أفلا ترى كيف جاءت إقامة الصلاة مباشرة بعد الأمر بالتوحيد واخلاص العبودية لله سبحانه، وفي الآية الثانية ارتبطت إقامة الصلاة بطاعة الرسول؛ لان إقامة الصلاة تُزكي النفس وتهيئها لقبول طاعة الرسول .

فالأب عليه الأخذ بيد أبنائه نحو رحاب الصلاة بأسلوب لطيفٍ ، وتشجيهم لإداء هذه الفريضة العظيمة ، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعاقِبَة لِلتَّقْوى﴾ (٤٦)، إن أداء الصلاة بشكلٍ صحيح وبحضور القلب ليست الواجب الوحيد الذي يتحمّله ربُّ الأسرة؛ بل إن القرآن الكريم يَرى بأن اللّه تعالى قد وضعَ مسؤولية تعليم أبناء الأسرة على عاتقه ايضاً، ويتعين عليه الأخذ بيدهم نحو رحاب الصلاة بأسلوب لطيفٍ وتشجيهم لإداء هذه الفريضة السامية (٤٧).

يتضّح مما تقّدم أن الله تعالى يَعظ في هذه الآية نبيه موسى (عليه السلام) أن يأمر أهله بأداءِ الصلاة؛ مما يشير إلى أهمية تعليم الصلاة، وتشجيع الأسرة على أدائها؛ وذلك لفضلها العظيم، كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) " أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجل الصلاةُ وهي آخرُ وصايا الأنبياء (عليهم السلام) فما أحسن من الرجل أن يغتسل أو يتوضأ ثم يتنحى حيثُ لا يراهُ أنيسٌ فيُشرف الله عزَّ وجل عليه وهو راكع أو ساجد إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس يا ويلاه أطاعوه

وعصيتُ وسجدوا وأبيتُ" [٤٨]، وإن الالتزام بالصلاة يُساهم في تحقيق التوازن والإستقرار داخل الأسرة؛ مما يسهم في بناء أسرة تعيش في سعادة ومحبة.

ومما تقدم يظهر أن كل الآيات المباركة تؤكد على أثر الصلاة في بناء الأسرة المسلمة فالصلاة تعمل كوسيلة للتهدئة والسكينة الداخلية، فهي تمنح الفرد الإستراحة والوقت للتأمل والإبتعاد عن هموم الحياة اليومية؛ هذه القوة الروحية التي يَكتسبها الفرد من الصلاة تؤثر إيجابيًا على حياته الأسرية، وتساعده على التعامل مع تحديات الحياة وصعابها، كما قال الإمام السجاد (عليه السلام) في بيان حق الصلاة وأهميتها: " وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله تعالى فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب، والراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع ، لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك ، وتُقيمها بحدودها وحقوقها، مع الإطراق وخشوع الأطراف، ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها ذنوبك " [٤٩] .

والصلاة تُقدّم للأسرة الحماية من كل أنواع الإبتلاءات التي قد يُصاب بها الإنسان نتيجة ما كسبت يداه من إرتكاب الذنوب والخطايا؛ فالصلاة تُعَدُّ مصدر حماية للفرد من هذه الإبتلاءات، وكذلك مرشدة له للأعمال الصالحة التي يُثاب عليها، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) أنه قال: " إذا قام المُصلي إلى الصلاة نزلت عليه الرحمة من أعنان السماء إلى أعنان الأرض، وحفّت به الملائكة وناداهُ مَلَكٌ : لو يعلم هذا المُصلي ما في الصلاة ما إنتفل"[٥٠] .

المطلب الثاني : آيات الصوم وأثرها في بناء الأسرة

يحتوي القرآن الكريم على آيات عِدّة تتحدث عن الصوم ، وعلى بعض الآيات الأخرى الّتي تتناول الأسرة ، ومن هذه الآيات التي تتحدث عن الصوم ومدى تأثيره في بناء الأسرة:

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٥١] .

بيَّن العلامة الطباطبائي أن الكتابة معروفة المعنى، ويُكنى بها عن الفرض والعزيمة والقضاء الحتم ، كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ﴾[٥٣]، وكذلك قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٥٤] ، والصيام والصوم في اللغة مصدرها بمعنى الكف عن الفعل كالصيام عن الأكل والشرب والمباشرة والصوم عن الكلام والمشي، وربما يقال أنه الكفَّ عما تشتهيه النفس وتتوق إليه خاصة ، ثم غلب استعماله في الشرع في الكف عن أمور مخصوصه من طلوع الفجر إلى المغرب بالنية ، والمراد ب ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[٥٥]: الأمم الماضية ممن سبق ظهور الإسلام من أمم الأنبياء كأمة النبي موسى وعيسى (عليهم السلام) وغيرهم ، فإن هذا المعنى هو المعهود من اطلاق هذه الكلمة في القرآن أينما اطلقت، وليس قوله ﴿عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ في مقام الإطلاق من حيث الأشخاص، ولا من حيث التنظير فلا يدل على أن جميع أمم الأنبياء كان مكتوبًا عليهم الصوم من غير استثناء ، ولا على أن الصوم مكتوب عليه هو الصوم الذي كتب علينا من حيث الوقت والخصوصيات والأوصاف ؛ فالتنظير في الآية إنما هو من حيث أصل الصوم والكف لا من حيث خصوصياته[٥٦] .

والمراد ب ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الأمم السابقة من أهل المِلة في الجملة ، ولم يُعيّن القرآن الكريم من هم، غير أن ظاهر قوله كما كتب أن هؤلاء من أهل الملة ، وقد فرض عليهم ذلك، ولا يوجد في التوراة والإنجيل الموجودين عند اليهود والنصارى ما يدل على وجوب الصوم وفرضه؛ بل الكتابان إنما يمدحانه ويعظمان أمره لكنهم يصومون أيامًا معدودة في السنة إلى اليوم بأشكال مختلفة كالصوم عن اللحم والصوم عن اللبن والصوم عن الأكل والشرب، وفي القرآن قصة صوم زكريا عن الكلام وكذا صوم مريم عن الكلام؛ بل الصوم عباده مأثورة من غير الملليين، كما ينقل عن مصر القديمة ويوناني القديم والرومانيين والوثنيين من الهنود يصومون حتى اليوم بالكون عبادة قريبة ممن يهتدي اليه الانسان بفطرته، وربما يقال أن المراد بالذين من قبلكم اليهود والنصارى والسابقين من الأنبياء استنادًا إلى روايات لا تخلو عن ضعف، وقوله تعالى : (لعلكم تتقون) كان أهل الأوثان يصومون لإرضاء الهتهم او لإطفاء دائرة غضبها إذا أجرى مجرماً أو عصوا معصية [٥٧] .

﴿لعلكم تتقون﴾، وكون التقوى مرجوة الحصول بالصيام مما لا ريب فيه، فإن كل انسان يشعر بفطرته أن من أراد الإتصال بعالم الطهارة والرفعة، والإرتقاء الى مدارج الكمال والروحانية فأول ما يلزمه أن يتنزه عن الاسترسال في استيفاء لذائد الجسم، وينقبض عن الجماع في شهوات البدن، ويتقدّس عن الإخلاد إلى الأرض، وبالجملة لأن يتقي ما يبعده الإشتغال به عن الرب تعالى، فهذه تقوى إنما تحصل بالصوم والكفِّ عن الشهوات، وأقرب من ذلك وأمس لحاجة عموم الناس من أهل الدنيا وأهل الأخرة أن يتقي ما يعم به البلوى من المشتهيات المباركة ، كالأكل والشرب والمباشرة؛ حتى يحصل له تدرّب على إتقاء المُحرمات وإجتنابها، وتتربى على ذلك إرادته في الكف عن المعاصي، والتقرب إلى الله فإن من أجاب داعي الله في المشتهيات المباحة وسمعه وأطاعه؛ فهو في محارم الله تعالى ومعاصيه أسمع وأطوع[٥٨] .ويتضَّح مما تقدّم من الآية الكريمة أن الصيام فُرض على المسلمين كما فُرض على الأمم التي قبلهم؛ وذلك لغرض التقوى، وإن الصوم يؤدي إلى زيادة الوعي الروحي لدى أفراد الأسرة ، ويُعزز الأخلاق والتقوى؛ وبالتالي يُساهم في بناء أسرة مسلمة قوية مُبتنية على أساس تقوى الله سبحانه، وإتباع القيم الإسلامية.

المطلب الثالث : آيات الحج وأثرها في بناء الأسرة

تتناول آيات الحج في القرآن الكريم العديد من الجوانب المهمة التي تسهم في بناء وتقوية الأسرة المسلمة، منها:

قال تعالى في الآية المُباركة: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٥٩]، من مقاصد الحجَّ العُظمى حصول التقوى، التي هي الحاجز عن وقوع الإنسان في المعاصي، وهي كذلك المحرك الفعّال لهذه النفس ؛ حتى تنطلق من قيود الأرض ، فترفرف في علياء السماء، وتنطلق في أفعال الخير، فتسمو بها الضمائر، وترقّ المشاعر، وتُقبَل الشعائر، فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ؛ اي تعظيم الشعائر الإلهية من التقوى ، فالضمير لتعظيم الشعائر وإضافة التقوى الى القلوب للإشارة إلى أن حقيقة التقوى هي التحرّز، والتجنّب عن سخطه تعالى ، والتورّع عن محارم الله أمر معنوي يَرجع إلى القلوب وهي النفوس، وليست هي تجسد الأعمال التي هي حركات وسكنات

فإنها مشتركة بين الطاعة ومعصية الله، كالمس في النكاح والزنا، وإزهاق الروح في القتل قِصاصاً أو ظُلماً، والصلاة المأتِي بها قربة أو رياء، وغير ذلك ولا هي العناوين المنتزعة من الأفعال كالإحسان والطاعة [٦٠].

ومن يعظم شعائر الله؛ أي معالم دين الله والإعلام التي نصبّها لطاعته ثم اختلف فيها فقيل هي مناسك الحج، وقيل هي البدن وتعظيمها استسمانها واستحسانها، والشعائر جمع شعيرة وهي البدن إذا اشرعت؛ اي علمت فإنها يشق سنامها فإنها فان تعظيمها، وقيل شعائر الله دين الله كله وتعظيمها إلتزامها عن الحسن فإن تعظيمها لدلالة التعظيم عليه ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه، (من تقوى القلوب) أضاف التقوى إلى القلوب؛ لأن حقيقة التقوى تقوى القلوب لكم فيها أي في الشعائر منافع فمن تأول أن الشعائر الهدية قال أن مَنافعها ركوب ظهورها وشرب ألبانها إذا أحتج عليها [٦١] .

فالحج من أعظم المواسم التي يربي فيها العبد نفسه على تقوى الله سبحانه ، وتعظيم شعائره، وحرماته، وأَمَرَ الحجيج بالتزود من التقوى فقال سبحانه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٦٢]، جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: إني أريد السفر فزوّدني؛ فقال: «زوّدك الله التقوى»[٦٣].

روى الإمام الباقر (عليه السلام) في الكافي: "لمن اتّقى الرفث بالفسوق والجدال، وما حرم الله في احرامه"[٦٤]، وعن الباقر(عليه السلام) أيضًا: " لمن اتق الله (عز وجل)" ، وعن الصادق (عليه السلام): " لمن اتقى القبائل" ، وقد عرفته ما يدل عليه الآية ، ويمكن التمسك بعموم التقوى كما في آخر روايتين [٦٥] .

وبيّن الله سبحانه أن المعنى الذي شرع من أجله الهَدي والأضاحي : إنما هو تحصيل هذه التقوى، فقال سبحانه: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [٦٦]، ومعنى قوله تعالى في الآية الكريمة؛ أي لن تصعد إلى الله تعالى لحومها ولا دمائها وإنما يصعد إليه التقوى عن الحسن، وهذا كناية عن القبول؛ وذلك إنما يقبله الإنسان يقال قد نال هو وصل إليه فخاطب الله سبحانه عباده بما إعتادوه

في كلامهم، وكانوا في الجاهلية إذا ذبحوا الهدي استقبلوا الكعبة بالدماء فنضحوها حول الكعبة قربه الى الله تعالى، وقيل معناها لن تبلغوا رضا الله بذلك إنما تبلغوه بالتقوى، والعمل الصالح [٦٧].

ختم الله سبحانه آيات الحج بالأمر بالتقوى فقال : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٦٨]؛ وأتقوا الله وأعلموا أنكم إليه تحشرون ، أمر بالتقوى في خاتمة الكلام، وتذكير بالحشر والبعث فإن التقوى لا تَتم ، والمعصية لا تُجتَنب إلا مع ذكر يوم الجزاء [٦٩] ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [٧٠].

لا تتكلم على غفران ما مضى من ذنوبكم بسبب الحج، بل اتقوا الله فيما بقي من أعماركم وتحققوا، وليكن على علمكم، وذكركم دائماً انكم إلى الله تعالى لا محاله تحشرون؛ فيحاسبكم على أعمالكم ، ويجازيكم عليها ؛ فاستعدوا لذلك بالتقوى وتزودوا منها فإنها خير الزاد عند الله تعالى [٧١] .

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٧٢]، بالإحرام يتجرّد الحاج من ثيابه، ويلبس الإزار والرداء، فيترك ثياب الزينة والطيب، ويُمسك عن شعره وأظفاره، وهذا يذكّره بالموت والكفن، وترك الدنيا وزينتها، ويتذكر الحاج وهو في هذه الحال الآخرة، ووقوف العباد بين يدي الله يوم القيامة؛ لأن المشاعر تجمع الناس في زي واحد، مكشوفي الرؤوس، من سائر الأجناس، في صعيد واحد، ووقت واحد[٧٣].

الإنسان جزء من أجزاء الكون واقع تحت التدبير الإلهي متوجه إلى الغاية التي وضعها الله تعالى له كسائر أجزاء الكون ولا حكومة لشيء من الأشياء في التدبير الإلهي إلا أنها أسباب وعلل ينتهي تأثيرها إليه تعالى، من غير أن تستقل بشيء من التأثير وإن الإنسان إذا ركبته يد الخالق، وأوجدته فوقع نظره إلى زينة الحياة والشفاعة الظاهرة؛ جذبته لذائذ الحياة وتعلقت نفسه بها، ودعاه ذلك إلى التمسك بذيل الأسباب والخضوع لها، وهذا يلهيه عن توجيه وجهه إلى مسبب الأسباب وفاطرها والذي إليه الأمر كله، فأعطاها الإستقلالية في السببية لا هَمَّ له إلّا أن ينال لذاذ هذه الحياة المادية؛ بالخضوع للأسباب فصار يلعب طوال الحياة الدنيا بهذه المزاعم والأوهام

التي اوقعته فيها نفسه المتلهية بلذائذ الحياة المادية[٧٤] ،كما قال تعالى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٧٥] .

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[٧٦]، في الحج منافع جمَّة دنيوية وأخروية، منها إعلان التوحيد الخالص لله وحده، فلا أنداد ولا شركاء، في الحج تتجلى وحدة العقيدة ووحدة القصد والهدف والغاية، ووحدة الشعائر ووحدة القلوب، وإنه بإستشعار هذه الوحدة الإيمانية يتبيّن للمسلم الغيور أوضاع أمته، أن الخلاف والفرقة والشتات والتنازع الذي أصاب الأمة الإسلامية ؛ إنما هو من عند أنفسها، فجدير بأمة الإسلام التي تمثل في هذا الإجتماع الكبير أعلى صور الوحدة والتضامن والإخاء أن تستمر على ذلك، آخذةً من هذه الحكم السامية شعاراً لها في مستقبل حياتها.

ومن الغايات النبيلة في هذا التجمع الإسلامي الكبير، إشعار المسلم بدوره في الأمة ومكانته في المجتمع، وإدراكه لمسئوليته في الصلاح والإصلاح، فهو لبنة من لبنات المجتمع المسلم يشاطره آلامه وآماله، ويعايشه أفراحه وأتراحه، فالحج موسم عظيم، وفرصة كبرى، تتجلى فيها صور المتاجرة مع الله، أرواح صافية، ونفوس نقية، ما أحوجها أن نأخذ الدروس والعبر من هذه الفريضة العظيمة، وتستيقن يقيناً لا يعتريه شكٌ ولا مراء، أنه لا يَلِم الشمل، ويجمع القلوب، ويوحّد الكلمة إلا الإجتماع على راية واحدة لا ثاني لها، هي راية الإسلام، راية التوحيد والعقيدة على ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنهج السلف الصالح، فلا بد من تنسيق الخطط ، والإعداد وتوحيد القوى والعمل الجاد لحل مشكلات المسلمين على ضوء الكتاب والسنة، ولابد أن يعي كل مسلم دوره، ويعمل جاداً بالإسلام وللإسلام، لا سيما العلماء والحكّام ، والمعنيون بقضايا التربية والتعليم، والمهتمون بالفكر والرأي والإصلاح من حملة الأقلام، ورجال الإعلام[٧٧].

فهذا هو الذي يسوق إليه تعليم القرآن إذ يذكر أن الإنسان إذا خرج عن زي العبودية نسي ربه فأداه ذلك إلى نسيان نفسه، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾[٧٨] ، لكن الإنسان إذا فارقت نفسه البدن بحلول الموت بطل بجميع الأسباب والعلل والمعدات المادية التي كانت ترتبط بها من جهة البدن، وتتصل في هذه النشأة الدنيوية وشاهد عند ذلك بطلان استقلالها وإندكاك عظمتها وتأثيرها فوقعت عين بصيرته على أن

أمره أولاً وأخرًا إلى ربه لا غير، وإن لا رب له سواه ولا مؤثر في شأنه، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٧٩] ، إشارة إلى حقيقة الأمر، وقوله ﴿ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٨٠] بيان لبطلان الأسباب الملهية له عن ربه المتخللة بين أول خلقة وبين يوم يقبض فيه إلى ربه، وقوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٨١] ، بيان لسبب انقطاعه من الأسباب وسقوطها عن الإستقلال والتأثير، وإن السبب في ذلك انكشاف بطلان المزاعم التي كان الإنسان يلعب بها طول حياته الدنيا؛ فيتبين بذلك ان ليس لهذه الأسباب والضمائم في الإنسان من النصيب إلا أوهام يتلهى ويلعب بها [٨٢] .

أما أثر الآية الكريمة في بناء الأسرة المسلمة فيتضَّح من خلال تشجيع الزوجين وأفراد الأسرة عمومًا على تذكير بعضهم بقيمة الشكر والامتنان لله على ما رزقهم. هذا يساهم في بناء علاقات إيجابية داخل الأسرة وتعزيز روح الامتنان والرضا، إذا تم اتباع هذا التوجيه في تناول الطعام، فإنه يُساهم في تعزيز الروحانية والقرب من الله في الحياة اليومية، وهو أمر يُمكن أن ينعكس إيجابيًا على العلاقة بين الزوجين، تذكير أفراد الأسرة بقيمة الرزق ومصادره ، يسهم في تقديرهم للجهود التي يبذلونها لتوفير الرزق والرعاية المالية والمعنوية للأسرة.

المطلب الرابع : آيات الزكاة والخمس وأثرها في بناء الأسرة

تتجلى أهمية الآيات الواردة في القرآن الكريم والمتعلقة بفريضة الخمس في بناء الأسرة من خلال تعزيز التكافل الإجتماعي والتراحم بين أفراد المجتمع، وتعزيز العدل وتحقيق التوازن المادي والنفسي للأسرة؛ مما يؤدي إلى تعزيز الإستقرار والترابط الأسري والإجتماعي، كما تشجع الآيات على التفاني والإحسان في عمل الخير وبناء مجتمع مُتراحم ومُتعاون، وتعد آيات الخمس في القرآن الكريم مصدرًا هامًا لتوجيه المسلمين بشأن واجباتهم المالية والاجتماعية، ولها تأثير قوي في بناء الأسرة المسلمة، وهنا بعض الآيات المتعلقة بالخمس وتأثيرها المحتمل على الأسرة، منها :

١- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٨٣] .

هذه الآية تحث المسلمين على الإنفاق في سبيل الله، وتضاعف الثواب والبركة لمن يتصدق ويدعم الأسر والمحتاجين، بيّن صاحب التفسير الكاشف (رحمة الله عليه): من تتبع آيات القرآن الكريم ،وتدبَّر معانيها يجد أنها تهتم بأصول ثلاثة تبث في الدعوة الإسلامية، والجهاد، وإنفاق المال في سبيل الله؛ و ذلك أن لهذه الأصول أعظم الأثر في دعم الإسلام وإنتشاره؛ ولذا حثَّ عليها بشتى أساليب الترغيب والترهيب، وتقدم العديد من آيات الحث على الجهاد وبذل المال، وأمامنا الآن أكثر من عشر آيات في البذل والإنفاق منها تعدل منفق بالتعويض سبعمائة ضعف أو تزيد ، ومنها تنهاه عن إتباع الصدقة بالمن والأذى، ومنها تأمره أن يكون العطاء خالصاً لوجه الله تعالى، ومنها أن يكون من طيب الكسب وحلاله لا من خبيثة و حرامه [٨٤] .

إن المثل الذي يضرب لهؤلاء في جزاءهم المضاعف من الله سبحانه، ونتيجة إنفاقهم المباركة هو كمثل حبة، إن كان مثل الذي أضرب بحبه أنبتت من إسناد الفعل إلى بعض أسبابه سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة ، وليس ذلك فرضاً موهوماً كأنياب الأغوال ؛ بل هو كثير مشاهد مرئي وإن كان قليلاً بالنسبة إلى نوع الزرع الكثير، وكثيراً ما يشاهد أن الحب يخرج منها أكثر من سبع سنابل بل وعشره وعشرين، وكثيراً ما شوهد في قطرنا في السنبل القوي الجيد من الحنطة والشعير تبلغ الثمانين حبة[٨٥].

والله يضاعف لمن يشاء حسب نيته وإخلاصه وإقباله على الخير، والله واسع في رحمته وقدرته وجزائه على أعمال عباده ونياتهم فيها وجوهها، ولا يخفى أن سبيل الله غير مختص بالجهاد[٨٦] .

ونستنتج مما تقّدم أن للآية الكريمة أثرٌ في بناء الأسرة المسلمة؛ وذلك بتعليم أفراد الأسرة أهمية مساعدة الآخرين ودعمهم في الحاجات وفي حل المشاكل، وهذا يساعد على بناء روح التعاون والتراحم بين أفراد الأسرة، وكذلك تعليم الأبناء كيفية إدارة المال والتصرف بحكمة، وأن الإنفاق في سبيل الله لن يؤثر على استقرار الأسرة بل سيزيد من بركتها، من خلال المساهمة في الأعمال الخيرية ودعم المحتاجين في

المجتمع، يتم تعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين أفراد الأسرة وجيرانهم ومجتمعهم.

٢- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٨٧). هذه الآية تحدد حصص الخمس في الغنائم وتوجهها للفئات المختلفة من المجتمع، بما في ذلك الأسرة والأقرباء والمحتاجين واليتامى وغيرهم.

القول في بيان معنى قوله : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾٨٨، قال أبو جعفر: وهذا تعليم من الله عز وجل المؤمنين قَسْمَ غنائمهم إذا غنموها، يقول تعالى ذكره: واعلموا، أيها المؤمنون ، أن ما غنمتم من غنيمة، وسأل زكريا بن مالك الجُعفي أبا عبد الله(عليه السلام) عن قول الله تعالى في الآية الكريمة، قال: " أما خمس الله فالرسول يضعه في سبيل الله وأما خُمُس الرسول فلأقاربه، وخمس ذي القربى فهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم، وأما المساكين وأبناء السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقة، ولا تحلُّ لنا فهي للمساكين وإبن السبيل"(٨٩)

ووضّح السيد الطباطبائي أن الآيات تشتمل على الأمر بتخميس الغنائم، وبالثبات عند اللقاء ، وتذكرهم وتقص عليهم بعض ما نكب الله به أعداء الدين ، وأخزاهم بالمكر الإلهي ، وأجرى فيهم سنة آل فرعون، ومن قبله من المكذبين لآيات الله الصادين عن سبيله، قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾، الغنم والغنيمة إصابة الفائدة من جهة تجارة ، أو عمل أو حرب وينطبق بحسب مورد نزول الآية على غنيمة حرب، قال الراغب الغنم بفتحتين معروف قال ومن البقر والغنم ما حرمنا عليهم شحومهما، والغنم بالضم و السكون إصابة، والظفر به استعمل في كل مضفور به من جهة العدا، وغيرهم قال: واعلموا إنما غنمتم من شيء فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً، والمغنم ما يغنم وجمعه مغانم، وقال فعند الله مغانم كثيرة، وذو القربى القريب والمراد به قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو خصوص اشخاص منهم على ما يفسره هو الآثار القطعية واليتيم هو الإنسان الذي

مات أبوه وهو صغير قالوا كل حيوان يتيم من قِبل أمه إلا الانسان فإن يتمه من قِبل أبيه [٩٠].

وقد ذكر الطباطبائي في الميزان رواية الكافي بسنده عن عثمان بن سماع، قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمس ، فقال: في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير، وبإسناده عن العبد الصالح قال: الخمس في خمسة أشياء من الغنائم والغوص ، ومن الكنوز ، ومن المعادن والملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعل الله له، ويقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليه، ولا ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم ، سهم لله ،وسهم لرسوله وسهم لذي القربى، وسهم لليتامى وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل ، فسهم الله وسهم رسوله لأولي الأمر من بعد رسول الله وراثه فله ثلاثة أسهم سهمان وراثه، وسهم مقسوم له من الله فله نصف الخمس كلا ونصف الخمس الثاني بين أهل بيته فسهم ليتاماهم ، وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم [٩١] .

وذكر العياشي في تفسيره الرواية الآتية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعتهُ يقول في الغنيمة: " يُخرج منه الخمس، ويُقسّم ما بقي فيمن قاتل عليه وولي ذلك ، فأما الفيء والأنفال فهو خالصٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " [٩٢].

ويتضَّح مما تقّدم أن في الآية الكريمة رسالة هامة في بناء الأسرة المسلمة، وفي تشكيل الأسس الإجتماعية والإقتصادية في المجتمع الإسلامي، فالآية تعكس مبدأ توزيع الثروة بطريقة عادلة وإعطاء حقوق الفقراء والمحتاجين والمستضعفين.

ومن النقاط التي يمكن أن تؤثر بها هذه الآية هو توجيه ودعم ورعاية للفئات الضعيفة والمحتاجة، مثل اليتامى والمساكين وابن السبيل، وهذا يعزز روح التكافل والتعاون في المجتمع ويسهم في بناء أسرة مسلمة مترابطة، تُعلم الآية المباركة الأسرة المسلمة أهمية تقديم الدعم للأقل حظًا في المجتمع والمساهمة في تحسين حياتهم؛ هذا يسهم في تربية أجيال مسؤولة وملتزمة بقيم الإسلام.

الخاتمة والنتائج

بعد نهاية البحث آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة من خلال التفاسير القرآنية توصلت إلى :

١. العبادة شعور مكتمل العناصر ، يبدأ بالمعرفة العقلية ، ثم بالانفعال الوجداني ، ثم بالنزوع السلوكي الذي هو الغاية الكبرى التي من أجلها كانت الفرائض العبادية وحوهر التشريع العبادي كما اتضح من نصوص القرآن الكريم .

٢ . تحث الآيات القرآنية التي تخص فريضة الصلاة أنها لها الدور الكبير والمهم في بناء الأسرة المسلمة.

٣ . أما الآيات القرآنية التي ذكرت الفرض العبادي المهم وهو الصوم كان له اثر إيجابي فعال في إصلاح الفرد في أسرته وفي مجتمعه .

٤ . كما ذكر الله سبحانه وتعالى آيات عديدة في الجانب العبادي في موسم الحج وكان له دور فعال في التجمع المسلمين من كل اقطار البلدان الدول الإسلامية ومعرفة العلاقات الاجتماعية في كل مصر من أمصار الإسلامية مما كان له دور إيجابي في بناء أسرة متكاملة في مجتمع إسلامي صالح .

٥ . ان في تأدية المسلم واجبه الشرعي المالي ينتج عنه إصلاح الأسري لذو الدخل المحدود في الأسر الإسلامية وهذا يؤثر على سلوك الفرد اتجاه مجتمعه مما يساعد على الإصلاح المجتمع الإسلامي من خلال التكافل الاجتماعي بعد دفع المستحقات المالية الواجبة من الخمس والزكاة .

الهوامش :

[١] ظ: ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ج٤ ، ص ٤٨٨.

[٢] ظ : فتح الباري ج ١٢، ص٣ .

[٣] ظ: لسان العرب ج٧ ،ص ٢٠٢،٢٠٣.

[٤] سورة البقرة:٢٣٦.

[٥] ظ: غريب الحديث للخطابي ج٢، ص ٤٦.

[٦] ظ: المصباح المنير ج٢، ص ٤٦٨.

[٧] ظ: غريب الحديث للخطابي ج٢ ، ص٤٦.

[٨] سورة البقرة ٢٣٧ .

[٩] ظ: كشاف القناع ٨٣/١، وبهذا يكون مرادفاً للواجب وهذا هو مذهب الجمهور، خلافاً للحنفية القائلين بأن الفرض: ما ثبت بدليل قطعي، والواجب ما ثبت بدليل ظنّي. انظر: الإبهاج شرح المنهاج ٥٥/١.

[١٠] الرازي ، مختار الصحاح : ٢٥٣ .

[١١] أبو القاسم الخوئي ، البيان في تفسير القرآن : ٥٠١ .

[١٢] ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، ١/ ٥٢، طبعة جديدة منقحة، دار صادر– بيروت، ط١ – ٢٠٠٠.

[١٣] الهواري :صلاح الدين، ص١٣، دار البحار– بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر– بيروت/ لبنان.

[١٤] الجرجاني : علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي(ت ٨١٦هـ) ، التعريفات، ص ٢٢، تحقيق وتعليق: نصر الدين تونسي، ط: ١، ٢٠٠٧م– القاهرة.

[١٥]المناوي :عبد الرؤوف بن (ت ٩٥٢هـ – ١٠٣١هـ) ،التوقيف على مهمات التعاريف، ص٣٨، تح: عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، عالم الكتب للطباعة – القاهرة.

[١٦] الفراهيدي :الخليل بن أحمد، ص ٦٨.

[١٧] ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ١ / ٣٦؛ الهواري صلاح الدين، المعجم الوسيط المدرسي.

[١٨] ظ: إبن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، ١/ ١٠٧، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م + وظ: إبن منظور، لسان العرب، ٢٣٢/١.

[١٩] الحاوري :عبد الغني أحمد علي، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الإجتماعي، ص١٢.

[٢٠] م. ن، ص ١٣.

[٢١] الحاوري :عبد الغني أحمد علي، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الإجتماعي، ص١٣.

[٢٢] عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، الرعاية الإجتماعية للأسرة والطفولة، ص٢٠، الناشر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع / جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م .

[٢٣] عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، الرعاية الإجتماعية للأسرة والطفولة، ص ٢٠.

[٢٤] بيان أحمد حسن ،بناء الأسرة في الإسلام وأهم التحديات المعاصرة لها، ص١٣، تقديم: عماد الدين سيل، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م- ١٤٣٤هـ ، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة.

[٢٥] العمر :عمر بن عبدالله، دور وسائل التواصل الإجتماعي في تغيير علاقات الأسرة المسلمة(دراسة ميدانية على أسر القصيم بريدة انموذجاً) ، ص ٢٢١١، مجلة العلوم الشرعية ، الناشر: جامعة القصيم ، مج ١١/ عدد ٤- ٢٠١٨- يوليو ، نوع المحتوى: بحوث ومقالات.

[٢٦]القرشي :باقر شريف، نظام الأسرة في الإسلام (دراسة مقارنة)، ص١٨.

[٢٧] العبيدي : خولة خضيّر خمَّاس ،الأسرة والتغيّر الإجتماعي في قرية زاغنيَّة (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ص١٠، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٤٠٩- ١٩٢٩م.

[٢٨] الكوراني: علي، فلسفة الصلاة ، ص ٤٧.

[٢٩] ظ: الرومي: فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، الصلاة في القرآن الكريم مفهومها وفقهها، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ص ٢١ومابعدها.

[٣٠] ابراهيم:٤٠.

(٣١) مريم: ٥٥.

(٣٢) البقرة: ٨٣.

(٣٣) البقرة: ٤٣.

(٣٤) البقرة: ٤٥.

(٣٥) طه:١٣٢.

(٣٦) ظ: الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ، ١٦ /٢٣٨ .

(٣٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٣٥/٥، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة – بيروت

(٣٨) الحج: ٧٨.

(٣٩) محمد تقي المدرسي ،أحكام مقدمات الصلاة ، سنة الطبع١٤٢٠، الناشر: دار محبي الحسين (ع) – تهران ، الطبعة الاولى، ص٣٤.

(٤٠) البقرة: ٨٣.

(٤١) العنكبوت:٤٥.

(٤٢) الكليني: محمد بن يعقوب(٣٢٩هـ) ، فروع الكافي،١٧١/٣،كتاب الصلاة– ح٣ + الصدوق: محمد بن علي بن الحسين الحسين بن بابويه القمي(٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه، ١٠٤/١، باب فضل الصلاة/ ح ٧.

(٤٣) العلق: ١٩.

(٤٤) الأنعام:٧١–٧٢.

(٤٥) النور:٥٥–٥٦.

(٤٦) طه: ١٣٢.

(٤٧) أنصاريان: حسين، الأسرة ونظامها في الاسلام، اعداد وتنظيم : دار العرفان، الناشر : مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم، الطبعة الأولى ١٣٨٣ش / ٢٠٠٤ – ١٤٢٥، المطبعة : أفق – قم، ص٢٨٧.

(٤٨) الصدوق: محمد بن علي بن الحسين الحسين بن بابويه القمي(٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه، ١٠٤/١، باب فضل الصلاة/ ح ٧.

(٤٩) الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، رسالة الحقوق، ص ٢٠١، منشورات حسين التميمي، بيروت – لبنان، ٢٠١٨ م – ١٤٤٠هـ .

[٥٠] الكليني: محمد بن يعقوب(٣٢٩هـ)، فروع الكافي، ٣/ ١٧١، كتاب الصلاة / باب فضل الصلاة، ح٤.

[٥١] البقرة:١٨٣.

[٥٢] المجادلة:٢١.

[٥٣] يس:١٢.

[٥٤] المائدة:٤٥.

[٥٥] البقرة:١٨٣.

[٥٦] ظ: الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٢/ ٨-٩.

[٥٧] ظ: الطباطبائي : محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٢/ ٨- ٩.

[٥٨] ظ: الميزان في تفسير القرآن، ٢/ ٨ – ٩ .

[٥٩] الحج: ٣٢.

[٦٠] الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٤ / ٣٧٥.

[٦١] الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣٣/٧.

[٦٢] البقرة:١٩٧.

[٦٣] الترمذي،٣٤٤٤، من حديث أنس، قال الألباني: حديث حسن صحيح.

[٦٤] المحقق الإصفهاني، كشف اللثام ، ١ / ٣٧٨.

[٦٥] الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٨٨/٢.

[٦٦] الحج:٣٧.

[٦٧] ظ: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣٨/٧.

[٦٨] البفرة:٢٠٣.

[٦٩] ظ: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٨٤/٢.

[٧٠] سورة ص: آية ٢٦.

[٧١] البلاغي، آلاء الرحمان، ١٨٣/١.

[٧٢] الأنعام:٩٤.

[٧٣] الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٧/ ٢٩٥-٢٩٦.

[٧٤] ظ: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، ٧/ ٢٩٥-٢٩٦.

[٧٥] الأنعام:٣٢.

(٧٦) الحج:٢٨.

(٧٧) السديس: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله ، دروس للشيخ عبد الرحمن السديس ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

http://www.islamweb.net، الكتاب مرقم آليا، ورقم الدرس – ١١٩ ، ص ٨.

(٧٨) الحشر:١٩.

(٧٩) الأنعام:٩٤.

(٨٠) الأنعام:٩٤.

(٨١) الأنعام: ٩٤.

(٨٢) ظ: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٧/ ٢٩٥-٢٩٦ .

(٨٣) البقرة:٢٦١.

(٨٤) ظ: مغنية: محمد جواد ، الكاشف ، ٢/٤١٠.

(٨٥) ظ: البلاغي: محمد جواد، آلاء الرحمان في تفسير القرآن، ١/٢٣٣.

(٨٦) ظ: م .ن، ١/٢٣٣.

(٨٧) الأنفال: ٤١.

٨٨ الأنفال : ٤١ .

(٨٩) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٢/ ٢٩، كتاب الخمس، ح ١١.

(٩٠) الميزان في تفسير القرآن ، ٩/٩٠ .

(٩١) الكافي،٢/٢٤٠، وأيضاً الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٥/٥٤٣.

(٩٢)الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٩/٥١٧، وأيضاً المجلسي، بحار الأنوار، ٩٦/١٩٢، ح١٠.

قائمة المصادر والراجع

. خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

١ . الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، رسالة الحقوق، منشورات حسين التميمي، بيروت – لبنان، ٢٠١٨ م – ١٤٤٠هـ .

٢ . أنصاريان: حسين، الأسرة ونظامها في الاسلام، اعداد وتنظيم : دار العرفان، الناشر : مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم، الطبعة الأولى ١٣٨٣ش / ٢٠٠٤ – ١٤٢٥، المطبعة : أفق – قم .

٣ . باقر شريف، نظام الأسرة في الإسلام (دراسة مقارنة)، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ٢٠٠٠م .

٤ـ البلاغي: محمد جواد، آلاء الرحمان في تفسير القرآن ، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ٢٠٠٩م .

٥. بيان أحمد حسن ،بناء الأسرة في الإسلام وأهم التحديات المعاصرة لها، ص١٣، تقديم: عماد الدين سيل، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م– ١٤٣٤هـ ، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة.

٦. الجرجاني : علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي(ت ٨١٦هـ) ، التعريفات، ، تحقيق وتعليق: نصر الدين تونسي، ط: ١، ٢٠٠٧م– القاهرة.

٧. الحاوري :عبد الغني أحمد علي، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الإجتماعي، الناشر المركز الديمقراطي العربي المانيا ، ط١ ، ٢٠٢١م .

٨ . الحر العاملي، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم المقدسة ١٤٠٩هـ .

٩ . الرازي ، مختار الصحاح : الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ ، المملكة العربية السعودية – الرياض .

١٠ . الرومي: فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، الصلاة في القرآن الكريم مفهومها وفقهها، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ ، المملكة العربية السعودية – الرياض .

١١ . السديس: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله ، دروس للشيخ عبد الرحمن السديس ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٢ . الصدوق: محمد بن علي بن الحسين الحسين بن بابويه القمي(٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه، الناشر : مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ط٢ ، ١٩٩٩م.

١٣ . صلاح الدين الهواري ، دار البحار– بيروت، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر– بيروت/ لبنان.

١٤ . لطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٧م . .

١٥ . الطبرسي: الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ط١ ، ١٤٣١هـ ايران .

١٦ . الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٣٥/٥، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة – بيروت

١٧ . العبيدي : خولة خضيّر خمَّاس ،الأسرة والتغيّر الإجتماعي في قرية زاغنيَّة (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ص١٠، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٤٠٩– ١٩٢٩م.

١٨ . عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، الرعاية الإجتماعية للأسرة والطفولة، ص٢٠، الناشر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع / جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى،٢٠٠٩م .

١٩ . عمر بن عبدالله، دور وسائل التواصل الإجتماعي في تغيير علاقات الأسرة المسلمة(دراسة ميدانية على أسر القصيم بريدة انموذجاً) ، ص ٢٢١١، مجلة العلوم الشرعية ، الناشر: جامعة القصيم ، مج ١١/ عدد ٤– ٢٠١٨– يوليو ، نوع المحتوى: بحوث ومقالات.

٢٠ . ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، ١/ ١٠٧، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م + وظ: إبن

٢١ . ابو القاسم الخوئي ، البيان في تفسير القرآن : د . ت ، د . ط .

٢٢ . لكليني: محمد بن يعقوب(٣٢٩هـ) ، فروع الكافي،١٧١/٣،كتاب الصلاة– ح٣ + الصدوق: محمد بن علي بن الحسين الحسين بن بابويه القمي(٣٨١هـ) ، من لا يحضره الفقيه، ١٠٤/١، باب فضل الصلاة/ ح ٧.

٢٢ . الكوراني: علي، فلسفة الصلاة الناشر : مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ط٢ ، ١٩٩٩م.

٢٣ . المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار (عليهم السلام) طبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤١٤هـ .

٢٤ . محمد تقي المدرسي ،أحكام مقدمات الصلاة ، سنة الطبع١٤٢٠، الناشر: دار محبي الحسين (ع) – تهران ، الطبعة الاولى، ص٣٤.

٢٥ . مغنية: محمد جواد ، الكاشف ، الناشر : مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ط٢ ، ١٩٧٥م .

٢٦ . المناوي :عبد الرؤوف بن (ت ٩٥٢هـ – ١٠٣١هـ) ،التوقيف على مهمات التعاريف، ص٣٨، تح: عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، عالم الكتب للطباعة – القاهرة.

٢٧ . ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، ١/ ٥٢، طبعة جديدة منقحة، دار صادر– بيروت، ط١ – ٢٠٠٠.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23 (appendix)

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف